قضايا سياسية

اسم المقال: الشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية وانعكاساتها على الامن الاقليمي
اسم الكاتب: م.م. سماء ابراهيم لطيف
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9574
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 13:53 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية

Political Issues

مجلة فصلية محكمة

العدد ٨١
Issue 81

نيسان - ايار - حزيران / ٢٠٢٥
Apr. - May. - Jun / 2025

قضايا سياسية
العدد ٨١
٢٠٢٥

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية
http://pissue.iq

رئيس هيئة التحرير
أ.د. عماد صلاح عبد الرزاق الشيخ داود
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

مدير التحرير
م.د محمد محي محمد
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

هيئة التحرير

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي	المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
أ.متمرس د. صالح عباس محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.متمرس د. عبد الصمد سعدون عبد الكريم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.د. ياسين سعد محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. كاظم علي مهدي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. محمد كريم كاظم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. لبنى خميس مهدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
أ.د. وليد سالم محمد	جامعة الموصل – كلية العلوم السياسية.
أ.د. اياد عبد الكريم زنكنة	جامعة كركوك – قسم العلوم السياسية .
أ.د. ياسر عبد الزهراء عثمان	جامعة البصرة – كلية القانون
أ.د. مرتضى ساهي شنشول	جامعة ميسان – كلية العلوم السياسية.
أ.د. احمد عبد السلام وليد	جامعة الاسكندرية – مصر
أ.د. عبد الحسين شعبان	الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (لبنان).

الفريق الفني والاداري

مبرمج . رؤى عبد الحسين أدارة الموقع الاليكتروني	مدير . فرح سهيل الشؤون الادارية والمالية	م.م. زهراء كريم جاسم متابعة الابحاث
م.م محمد مجيد حسين ابحاث طلبة الدراسات العليا	م.د. مصطفى صادق عواد ادارة صفحات التواصل	أ.د.حذام بدر تدقيق اللغة العربية

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

مجلة قضايا سياسية

pissue.iq

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:

1. أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (15) صفحة مطبوعة بحجم خط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic تقدم عبر المنصة الاليكترونية للمجلة على الرابط : https://pissue.iq/index.php/pissue/about/submissions
2. أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
3. أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التنصيف المعياري العام.
4. يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية/ يتضمن اهداف البحث ، المنهج والمعالجة ، ابرز النتائج واهم الاستنتاجات والمقترحات) مع ضرورة مراعاة ان الملخص مختلف اختلافا جذريا عن المقدمة وليس تكرارا لها .
5. تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية –جامعة النهرين.
6. يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث وتعهد .

- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم من عدمها بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.

مجلة قضايا سياسية

pissue.iq

- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ، ولاتعبر عن راي المجلة .
- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى هيأة التحرير على العنوان الآتي
مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين-بغداد – الجادرية.
E.mail: pirj@nahrainuniv.edu.iq

الموقع الاليكتروني
https://pissue.iq/index.php/pissue

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	الشركات الاجنبية والسيادة الوطنية: رؤية في المهددات واستراتيجية المواجهة أ.د هيثم كريم صيوان	16 _1
2	توظيف افكار الاقتصاد السلوكي في السياسة العامة: توظيف هندسة الاختيار في المشاركة الانتخابية في العراق أنموذجاً أ.د مصطفى حسين عبد الرزاق	32_17
3	السياسات غير المتوازنة للتجارة العالمية (تجذير الهيمنة وإدامة التبعية) م.م سيف ضياء دعير أ.د.عماد صلاح عبد الرزاق	44_33
4	الأداء السياسي لليسار الأوربي في سنوات الحرب الباردة أ.م. وليد محمود أحمد النجو	59_45
5	البنية الاقتصادية الديمقراطية والأمن الوطني دراسة حالة العراق بعد عام 2005 م. د. رحيم صدام جبر الساعدي	75_60
6	الحوار الوطني والأمن المجتمعي في العراق بعد عام 2003: مقاربة تحليلية في ضوء التفاعلات الدولية م.م تمارا كاظم مناتي	89_76
7	العلاقات الروسية التركية بعد عام 2016 وآفاقها المستقبلية م.م عمر سلمان جاسم	103_90
8	الشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية وانعكاساتها على الامن الاقليمي م.م سماء ابراهيم لطيف	119_104
9	الملف النووي الايراني وحقيقة المخاوف الامريكية رؤية تحليلية للفترة 2002 -2015 م.م كاظم ناجي عبد حسين	134_120
10	مستقبل مكانة القوة السيبرانية في استراتيجيات القوى الإقليمية ايران انموذجا م.م محمد معن محسن	150_135

11	دور المؤسسة العسكرية في بناء السياسة الامنية الروسية في عهد "فلاديمير بوتين: " الثوابت والمتغيرات م.م.وفاء عباس ياسر	163_151
12	تعزيز المشاركة السياسية والحوار المجتمعي في محافظة الانبار م.م وليد حميد حسين م.م محمد جبير عباس	176_164
13	مضيق ملقا بين الأهمية الجيواقتصادية وتحديات الأمن الإقليمي والدولي م.د. محمد حميد محمد	191_177
E1	The political role of American ambassadors in Iraq post 2003 Phd.professor. Dina Hatif Maki	A_ Z
	مراجعة مقال م.د. سماح نجم كاظم	أ _ خ
	مراجعة مقال م.د. فيان هادي عبد كاظم	د _ ص

الشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية وانعكاساتها على الامن الاقليمي[▽]

The Syrian–Iranian strategic partnership and its implications for regional security

م.م سماء ابراهيم لطيف* Samaa Ibrahim Lateef

الملخص

خاض البحث في تفاصيل الشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية منذ بدايتها حتى اليوم، مع محاولة التوصل الى توقعات حول مستقبل الشراكة بين الدولتين في ظل وجود مصالح متبادلة، اذ تنظر كانت سوريا الى ايران على انها دولة ذات وزن استراتيجي ثقيل، بينما كانت سوريا بنظر الايرانيين شريكا استراتيجيا مهما في المنطقة.

وشكلت الازمة السورية التي اندلعت عام 2011 منطلقا لرفع مستويات الشراكة الاستراتيجية بين سوريا وايران بعد الدعم الكبير الذي حظيت به سوريا من قبل ايران، قبل أن يأتي عام 2024 الذي تغير فيه النظام السوري، مما ادى الى تراجع واضح في مستويات الشراكة الاستراتيجية بين سوريا وايران.

وتضمن البحث سيناريوهات مستقبلية للشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية في ظل التحولات التي شهدتها المنطقة، وانعكاسات ذلك على الامن الاقليمي وحفظ الاستقرار والتوازن في المنطقة، في ظل حرص ايران على استمرار وجودها في سوريا، واهمية ذلك لسوريا التي تبقى بحاجة الى ايران لبناء علاقات استراتيجية متوازنة في محيطها الاقليمي.

الكلمات المفتاحية: (الشراكة، الاستراتيجية، سوريا، ايران، الامن الاقليمي).

Abstract:

The research delved into the details of the Syrian-Iranian strategic partnership from its inception to the present day, attempting to arrive at predictions about the future of the partnership between the two countries in light of the existence of mutual interests. Syria viewed Iran as a country of significant strategic weight, while the Iranians viewed Syria as an important strategic partner in the region.

The Syrian crisis, which erupted in 2011, served as a springboard for a heightened strategic partnership between Syria and Iran, following the significant support Syria

▽ تاريخ التقديم : 2025/3/13 تاريخ القبول: 2025/4/9 تاريخ النشر: 2025 /6/30

* كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين samaa.abrahim@nahrainuniv.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

received from Iran. This was followed by the 2024 regime change, which led to a clear decline in the strategic partnership between Syria and Iran.

The study included future scenarios for the Syrian-Iranian strategic partnership in light of the transformations witnessed in the region, and the implications of this for regional security and the preservation of stability and balance in the region. This is particularly true given Iran's commitment to maintaining its presence in Syria, and the importance of this for Syria, which continues to need Iran to build balanced strategic relations within its regional environment.

Keywords: (partnership, strategy, Syria, Iran, regional security).

المقدمة

أن الشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية ليست وليدة اليوم، بل تعود الى التحالف الاستراتيجي بين الدولتين الذي بدأ قبل اكثر من اربعين عاما، واستمر التنسيق والتعاون والدعم المتبادل بين دمشق وطهران انطلاقا من التفاهم بين الجانبين الذي ابقى الشراكة الاستراتيجية قائمة حتى تشرين الثاني/ نوفمبر 2024 الذي شهد تغيير النظام السياسي في سوريا وفتور العلاقة بين الدولتين. وكانت سوريا تنظر الى ايران كونها دولة تمتلك ثقلا استراتيجيا اقليميا يمكن الاحتماء بها، في حين كانت ايران ترى أن سوريا الشريك الاستراتيجي الاقليمي الذي يمكن أن يساعد على تعزيز النفوذ الايراني في المنطقة على مختلف المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية. وفي ظل البيئة الاقليمية والدولية المليئة بالتحولات الجيوسياسية، والحروب المتكررة التي اندلعت في الساحتين الاقليمية والدولية، التي تنذر بإعادة رسم الخرائط الشرق الاوسط وفقا لمصالح القوى الكبرى، يظهر دور الشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية لما لها من انعكاسات كبيرة على الامن الاقليمي، مما يفتح باب التوقعات حول مستقبل الشراكة بين الدولتين واحتمالات تراجعها او استمرارها، في ظل التحولات الاخيرة في سوريا على مستوى نظام الحكم والنهج السياسي، وظهور دعوات لمواجهة التهديدات الاسرائيلية المتكررة على الجانب السوري، تبقي تلك الشراكة مؤثرة في الامن الاقليمي، لا سيما ان المنطقة تشهد تحولات جيوسياسية تنذر بأزمات جديدة ما لم يتم احتوائها.

اهمية البحث تتأتى اهمية البحث من دراسة التوجه الاستراتيجي السوري الايراني نحو الشراكة، وتوضيح اليات التعاون والتنسيق الاقليمي في منطقة تشهدا تزاحما استراتيجيا واستقطابات اقليمية ودولية، وتحليل المتغيرات المؤثرة في مستقبل الشراكة الاستراتيجية بين الدولتين.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

هدف البحث يهدف البحث الى تحليل العلاقة بين سوريا وايران من زوايا متعددة وتحليل كيفية تأثير هذه الشراكة في الامن الاقليمي، كما ان البحث سيساهم في فهم الديناميكيات المعقدة في منطقة الشرق الاوسط وقياس اثرها بهدف استشراف مستقبل الشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية.

اشكالية البحث اثارت اشكالية البحث السؤال الرئيسي الاتي: ما تأثير الشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية في الأمن الاقليمي؟ والذي يتفرع الى الاسئلة الاتية: هل تأثرت هذه الشراكة بالتغيير السياسي الذي شهدته سوريا؟ وما مستقبل الشراكة الاستراتيجية بين سوريا وايران في ظل الاحداث التي شهدتها المنطقة؟

فرضية البحث انطلق البحث من فرضية مفادها أن الشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية ستستمر، وأن كانت تشهد تراجعا في الوقت الحالي، وذلك بسبب ادراك سوريا لاهمية هذه الشراكة في مواجهة التهديدات الخارجية والتحديات الداخلية، فضلا عن حاجة سوريا الى انتهاج سياسة قائمة على التوازن مع القوى الاقليمية.

منهجية البحث اعتمد البحث منهج التحليل الوصفي بهدف توضيح الشراكة الاستراتيجية بين سوريا وايران، بالاضافة الى الاستعانة بالمنهج التاريخي للوقوف على اهم المحطات التاريخية لهذه الشراكة والاستفادة منها في التحليل.

هيكلية البحث تضمن البحث مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة. تناول المحور الاول التأطير التاريخي للشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية، بينما ناقش المحور الثاني مظاهر الشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية بين عامي 2011 و 2024، اما المحور الثالث فقد خاض في تفاصيل الشراكة السورية الايرانية بعد احداث 7 اكتوبر والانعكاسات الاقليمية.

اولا: التأطير التاريخي للشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية

ادت الاتفاقيات الاستراتيجية الموقعة بين سوريا وايران، واشتراك الدولتين في الرؤى والاولويات، الى وجود انطباع سائد مفاده أن العلاقة بين دمشق وطهران كانت قائمة على اساس تحالف مصلحة ناتج عن وجود مخاوف مشتركة تمثلت بالنسبة لسوريا في حسابات استراتيجية تهدف لايجاد حليف قوي يدعمها في الصراع مع اسرائيل، بينما ترى ايران في سوريا ورقة استراتيجية مهمة للحفاظ على التوازنات الاقليمية في الشرق الاوسط (تقية 2010،94)

واتخذت العلاقات بين سوريا وايران طابع التحالف الاستراتيجي منذ نجاح الثورة الاسلامية في ايران عام 1979، وعلى الرغم من التحولات الاستراتيجية التي شهدتها المنطقة بعد هذا التاريخ، استمرت العلاقات بين الدولتين قائمة التعاون والتنسيق الدعم المتبادل، انطلاقا من الموقف السوري الداعم للثورة الاسلامية في ايران منذ

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

بدايتها، ثم التنسيق السوري الايراني المشترك الداعم لقضية جنوب لبنان ودعم حزب الله للدفاع عنه، اذ كانت سوريا تنظر الى ايران على انها دولة ذات وزن استراتيجي اقليمي كبير يمكن ان تعزز مواقف الدول والقوى المناهضة لاسرائيل (عدوان 90،2019). وبقيت سوريا شريكا استراتيجيا لايران على مدى اربعة عقود ونصف العقد امتازت خلالها العلاقات بين الدولتين بالتعاون والاستقرار والتفاهم حول كثير من الملفات التي تهم المنطقة، ومن بينها استمرار التنسيق بين طهران ودمشق في دعم حزب الله خلال مقاومته للاحتلال الاسرائيلي، وتبادل الزيارات على اعلى المستويات خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي التي شهدت حروبا وصراعات عديدة في المنطقة، اذ كانت سوريا ترى في ايران الدولة القوية الداعمة لسياساتها، بينما تعاملت طهران مع دمشق على انها شريك استراتيجي يمكن ان يعزز جهود ايران للحفاظ على نفوذها الاقليمي في المنطقة (الحمداني 105،2012). وبعد وفاة حافظ الاسد وتولي بشار الاسد رئاسة سوريا عملت ايران على تمتين العلاقات مع سوريا عن طريق الدعم العسكري والمالي الذي قدمته طهران لدمشق، ومنذ عام 2004 وقعت ايران وسوريا عدد من الاتفاقيات التي عبرت عن رغبة ايرانية في الاستثمار في سوريا، تقابلها مصلحة سورية في الحصول على دعم سياسي وعسكري ومالي ايراني، وتكللت الشراكة الاستراتيجية المتنامية بين الدولتين بالتوقيع عام 2009 على مذكرة للدفاع المشترك تضمنت اعتبار اي اعتداء على سوريا بمثابة اعتداء على ايران، ويسمح هذا الاتفاق لطهران بارسال جيوش ومعدات عسكرية لصد اي هجوم من اي طرف كان(خديجة 93،2019). وجاء ذلك انطلاقا من الاستراتيجية الايرانية تجاه سوريا التي كانت ترى أن اي محاولة لاضعاف النظام السوري تمثل استهدافا للمصالح الايرانية في المنطقة، وأن استمرار هذا النظام سيوصل رسالة الى الخصوم مفادها أن الغرب فشل في محاولات تحجيم الدور الايراني في الشرق الاوسط، لذلك فأن ايران كانت حريصة على الشراكة الاستراتيجية لمثلث ايران سوريا حزب الله للوقوف بوجه الانتهاكات الاسرائيلية المتكررة، كما أن ايران كانت تعتقد أن ضعف اي من هذه الاطراف الثلاثة سيؤدي الى تغيير قواعد الاشتباك الاقليمي في المنطقة (الوحيلي 83،2016). ونتيجة لذلك يمكن القول أن عدد من التحديات في مقدمتها الوقوف بوجه المشاريع الامريكية في الشرق الاوسط هي التي وحدت مواقف دمشق وطهران حتى اصبحت ايران شريكا استراتيجيا لا يمكن التخلي عنه بالنسبة لسوريا، في ظل استمرار التحفظ الامريكي على الشراكة السورية الايرانية في مجالات متعددة، وكذلك الحال بالنسبة لايران التي اعلنت اكثر من مرة انها لن تستغني عن سوريا، أي أن الطرفين اعتمدا على بعضهما من اجل مواجهة الظروف الصعبة الناتجة عن العداء للولايات المتحدة الامريكية، كما ان اخفاق الولايات المتحدة الامريكية في فك الشراكة بين الدولتين ادى الى تمتين التعاون والتنسيق بين دمشق وطهران(تقية 95،2010). وعلى الرغم من المردود الايجابي للشراكة الاستراتيجية بين سوريا وايران من وجهة نظر الدولتين، الا أن ذلك وضع دمشق ضمن دائرة العداء للولايات المتحدة الامريكية التي تضع ايران

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وحلفائها في الشرق الاوسط ضمن مشروع تقويض الوجود الامريكي في المنطقة، لذلك فأن واشنطن بدأت تؤيد مطالبات تغيير النظام السياسي في سوريا التي ظهرت بعد اندلاع الازمة السورية عام 2011 لأن ذلك يعني من المنظور الامريكي نهاية علاقة دمشق بطهران، وبالتالي فأن ايران قد تخسر شريكا استراتيجيا مهما في الشرق الاوسط، كما أن ذلك من وجهة نظر الامريكيين سيدفع ايران نحو تسوية خلافاتها مع الغرب لتعويض خسارة حلفائها في المنطقة، وبالتالي تتجنب ايران تداعيات تصاعد حدة الصراع على النفوذ في الشرق الاوسط(نشرة فلسطين اليوم 2012،39).

ثانيا: مظاهر الشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية بين عامي 2011 و 2024

شكلت الازمة السورية التي اندلعت عام 2011 منطلقا لرفع مستويات الشراكة الاستراتيجية بين سوريا وايران بعد الدعم الكبير الذي حظيت به سوريا من قبل ايران والذي يعد احد اهم اسباب صمود النظام السوري حينها. واتخذت الشراكة الاستراتيجية بين الدولتين مظاهر عديدة يمكن اجمالها بالاتي:

1-الدعم العسكري والامني

على الرغم من تحفظ ايران على التغييرات التي افرزتها ما سمي بثورات الربيع العربي عام 2011 معتبرة ما حدث شأنا داخليا لتلك الدول، الا أن الموقف الايراني من الازمة السورية كان مختلفا، بعد رفض طهران للاحتجاجات وما تبعها من ازمات سياسية واقتصادية وامنية، معلنة دعمها الكامل للنظام السوري بجميع الوسائل المتاحة(عبد الباسط ،و سفيان 2023،867). وسارعت ايران الى تقديم مساعدات عسكرية للنظام السوري بعد اندلاع الازمة، بالاضافة الى ارسال ضباط ايرانيين، وزج عدد محدود من المستشارين لتقديم الدعم للجيش السوري الذي وجد نفسه مضطرا للتعامل مع حرب شوارع بعد اتساع رقعة الاحتجاج لتشمل مناطق واسعة من سوريا، كما اصبح الدعم الايراني لسوريا اكثر وضوحا نهاية عام 2012 حين ساهمت في تشكيل ما عرف حينها بالجبهة الوطنية للدفاع التي ضمت عشرات الالاف من المقاتلين الداعمين للنظام السياسي الذي كان حاكما في سوريا، وفي السنوات التي تلت هذا التاريخ استمرت ايران بتزويد سوريا بمختلف الاسلحة المتوسطة والخفيفة المتطورة، بالاضافة قاذفات صواريخ وكذلك صواريخ مضادة للدروع وطائرات مسيرة، كما كانت ايران تزود السلطات السورية بمعلومات استخباراتية حول الجماعات المعارضة، وكان الدعم الايراني لسوريا ينشط في مختلف انحاء البلاد، الا أن تركز على محافظات ادلب وحمص وحماه واللاذقية وحلب وطرطوس(عبد الباسط، وسفيان2023،867). ووجدت دمشق انها بحاجة ماسة الى تعميق الشراكة الاستراتيجية مع ايران، بعد أن ادركت أن جيشها عاجز عن حسم المعركة لصالحه منفردا، بالمقابل فأن ايران دافعت عن نفوذها في منطقة توصف بانها قلب الشرق الاوسط عن طريق الدعم المباشر للجيش السوري

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

بالاضافة الى حث حزب الله اللبناني للمشاركة في دعم الجيش السوري النظامي، وكانت استراتيجية ايران تركز على ايصال رسالة مفادها أن اي حل للازمة السورية لا بد ان يكون برضا طهران، وان اي جهود ستبذل في هذا المجال دون مشورة ايران سيكون مصيرها الفشل، وان ايران مستعدة للوقوف بوجه أي عملية عسكرية اقليمية او غربية لتغيير النظام السياسي في سوريا التي تعدها طهران جسرا لتمددها الاقليمي في الشرق الاوسط(المجالي 22،2021). وتبرر تصريحات بعض المسؤولين الايرانيين الدعم العسكري والامني لسوريا، اذ أكد مسؤول المقر الاستراتيجي لمواجهة الحرب الناعمة ضد ايران مهدي طائب أن بلاده لن تقبل بخسارة سوريا لان ذلك قد يهدد امن طهران، كما بين رئيس هيئة اركان القوات المسلحة الايرانية فيروز آبادي موقف بلاده من الازمة السورية حين قال "سندافع عن سوريا بكل وجودنا"، وتشير تلك التصريحات الى مكانة سوريا في المدرك الاستراتيجي الايراني(الخالدي52،2018).

2- الموقف السياسي

بذلت ايران جهودا سياسية ودبلوماسية كبيرة للحيلولة دون فرض مزيد من العقوبات والتضييق على السلطات السورية على خلفية التدهور الامني الذي شهدته البلاد بعد ازمة 2011. ولم تقتصر المواقف السياسية الايرانية على اعلان الدعم الكامل للنظام السياسي السوري، بل بلغ الحرص الايراني مديات ابعد من ذلك حين تمكنت الجهود الدبلوماسية الايرانية من اقناع روسيا والصين باتخاذ مواقف رافضة او متحفظة على القرارات التي كان ينوي مجلس الامن اصدارها ضد سوريا بدفع من الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الغربيين خلال السنوات التي اعقبت اندلاع الازمة، وذلك ضمن سياسة رد الجميل للنظام السوري الذي لعب دورا مهما في احتفاظ ايران بوزنها الاقليمي المتصاعد، كما ان المنطق الاستراتيجي الايراني يرى ان التخلي عن سوريا يمثل تخليا عن المبادئ الاستراتيجية الايرانية(منيب 114،2016). كما أن ايران كانت رافضة لاي حل عسكري للازمة السورية يمكن ان يغير النظام السياسي في سوريا، داعية الى ضرورة تبني حل سلمي تتفق عليه الاطراف المعنية مع الابقاء على حكم بشار الاسد، بموازاة ذلك طرحت القضية السورية على طاولة المفاوضات مع الدول الغربية حول الملف النووي الايراني، ونجحت الجهود السياسية الايرانية في اقناع حزب الله اللبناني بالدخول على خط الازمة السورية وتقديم الدعم للجيش السوري(منيب 114،2016). وكانت المواقف السياسية الايرانية تجاه سوريا تسير وفقا لمنطق العصر وتطوراته، فكان لا بد لها من استراتيجية تنظم العمل السياسي في سوريا، وهذا ما حدث بالفعل حين ضمنت ايران القضية السورية في استراتيجية الامن القومي الممتدة حتى عام 2025 بهدف التكيف مع التحولات الاقليمية التي شهدتها المنطقة، والحد من خطر التهديدات التي تواجه الامن القومي الايراني خصوصا التي تأتي من سوريا، ويدرك صانع القرار الايراني أن المعطيات الجيوسياسية

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

للاستراتيجية الايرانية في سوريا تنطلق من الجغرافيا السياسية السورية والاهمية الاقليمية لهذه الدولة الواقعة في قلب الشرق الاوسط، لتمثل وفقا لهذه الاهمية احدى اهم ركائز اعادة رسم التوازنات في المنطقة(المجالي 2021،29).

3- الدعم الاقتصادي

تتمتع سوريا بموقع استراتيجي مميز جعلها تقع على طرق المواصلات بين الغرب والشرق، بالاضافة الى كونها تمثل نافذة واسعة على البحر المتوسط لعدد من الدول الواقعة غرب اسيا، فضلا عن المزايا الاستراتيجية الاخرى التي جعلتها تمتلك اقتصادا يتميز بالاتي(الحمش 11):

أ-اصبحت سوريا ممرا تجاريا مهما لمختلف الدول بسبب موقعها الاستراتيجي المميز.

ب- تنامت الخدمات المالية والتجارية في سوريا بشكل كبير بسبب هذا الموقع.

ت- انتعشت الاسواق المحلية في سوريا بسبب الموقع المهم والخدمات المالية والتجارية.

ث- لعبت سوريا دورا مميزا على مستوى العلاقات الاقتصادية الاقليمية.

وبعد الازمة السورية عام 2011، حاولت ايران انقاذ الاقتصاد السوري من الانهيار والحفاظ على بعض مميزاته، وبحسب محافظ البنك المركزي السوري في ايار 2013 فأن ايران قدمت لسوريا بعد الازمة اربعة مليارات دولار على شكل ائتماني، من بينها مليار دولار من اجل شراء البضائع الاساسية، وثلاثة مليارات اخرى لشراء الوقود، كما وعدت ايران بتقديم مساعدات مالية اخرى للجانب السوري، ووفقا لبعض التقارير فأن طهران تقدم معونات مالية شهرية لدمشق لمساعدتها في مواجهة الضائقة المالية التي تسببت بها الازمة، واشارت تقديرات سابقة لمبعوث الامم المتحدة الى سوريا ستيفن دي ميستورا الى أن ايران قدمت نحو ستة مليارات دولار سنويا لمساعدة الدولة السورية(مهدي2012،173). وتؤكد تقارير اخرى ان المعونات المالية الايرانية لسوريا تفوق ما ذكره الممثل الاممي بكثير خصوصا اذا اضيفت لها المساعدات النفطية لسوريا التي تصل قيمتها نحو اربعة مليارات دولار سنويا، كما عمدت ايران الى توقيع عقود عززت شراكتها الاستراتيجية بوجهها الاقتصادي مع سوريا ضمنت حقوق الشركات الايرانية مثل فرض استيراد بضائع ايرانية من قبل سوريا، وكذلك اعفاء شركات ايرانية عاملة في سوريا من الضرائب، واعتمدت ايران وسائل عديدة من اجل تعزيز نفوذها الاقتصادي في سوريا الذي يضمن لها ادوات الدفاع عن مصالحها في دولة تصل حدودها الى البحر المتوسط الذي يمثل نافذة اقتصادية مهمة لسوريا ودول المنطقة(مهدي 2012،175).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

4- التعاون الثقافي والاجتماعي

تعد الايديولوجيا احد اهم مظاهر الشراكة الاستراتيجية الروسية الايرانية على الرغم من اختلاف توجهات الدولتين، اذ ظهرت عدد من العوامل المشتركة في السياسة الخارجية لدمشق وطهران مثل الوقوف بوجه محاولات الهيمنة الغربية على الشرق الاوسط، ودعم القضية الفلسطينية، والخصومة مع الولايات المتحدة الامريكية(عبد الباسط،وسفيان2023،874). كما عملت ايران على تعزيز الروابط الثقافية مع سوريا بعد عام 2011 واصبح لديها مركزين ثقافيين احدهما في دمشق والثاني في اللاذقية من اجل اقامة نشاطات ثقافية مشتركة، كما انفقت ايران مبالغ مالية كبيرة من اجل ترميم المراقد الدينية في سوريا التي سهلت وصول الزائرين القادمين من ايران، وعلى الرغم من اختلاف وجهات نظر ومواقف الدولتين تجاه بعض القضايا، الا أن التقارب الثقافي كان ميزة للتقارب بين سوريا وايران خلال السنوات التي اعقبت الازمة السورية(الخالدي 2018،51). أي أن الايرانيين تمكنوا من توظيف العوامل الايديولوجية والثقافية من اجل انجاح الاستراتيجية الايرانية في سوريا التي مثلت مزيجا عن عوامل تاريخية انطلقت من النقاط المشتركة التي جمعت الشعبين، من اجل الاستفادة من الموقع الدور السوري في المنطقة للحصول على مكانة اقليمية ترفع رصيد ايران في حسابات القوى العالمية(المجالي 2021،28). وبالنتيجة فأن ايران عملت على توظيف الورقة الثقافية والاجتماعية وقدرتها على التفاهم مع فئات واسعة من الشعب السوري في بناء محورها الاقليمي، وبالتالي رجحان كفتها في المواجهة الاقليمية التي افرزتها الازمة السورية، وما سينتج عنها من تغييرات في التفاعلات الدولية، فالتحالف الاستراتيجي الايراني الروسي مثلا مرتبط من وجهة نظر صانع القرار الايراني بما ستؤول اليه الاحداث في سوريا، لأن ايران تصر على النصر او على الاقل عدم الخسارة في سوريا لتقدم نفسها الى حلفائها واصدقائها الدوليين مثل روسيا او الصين على انها الوحيدة القادرة على حفظ امن دول الشرق الاوسط، وهذه القوة يمكن ان تستفيد منها في مفاوضاتها مع الغرب حول الملف النووي(عبد الباسط ،وسفيان 2023،884).

ثالثا: الشراكة السورية الايرانية بعد احداث 7 اكتوبر والانعكاسات الاقليمية

اثرت المتغيرات الاقليمية التي اعقبت احداث 7 اكتوبر 2023 في الشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية، مما يدفع للاعتقاد بأن نظرية البجعة السوداء –التي تعني صعوبة التنبؤ بالاحداث المفاجئة انطلاقا من ان اللون السائد للبجع ابيض قبل ان يتم اكتشاف اللون الاسود للبجع– يمكن ان تطبق على واقع الشراكة بين الدولتين نتيجة لصعوبة التنبؤ بمآلات الاحداث بعد هذا التاريخ والاحداث المفاجئة في المنطقة بشكل عام وفي سوريا على وجه التحديد، فالمتغيرات المفاجئة التي توالت على المنطقة مثل اندلاع حرب غزة، واعلان حزب الله اللبناني المقاومة ودعم حركة حماس، وتغيير النظام السياسي في سوريا، واستلام السلطة في سوريا من قبل

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

اطراف مناوئة لايران، اثبتت ان تطبيق هذه النظرية على مجمل الاحداث في المنطقة بعد 7 اكتوبر ،انعكست حرب غزة على دول المنطقة وفي مقدمتها سوريا، مما دفع ايران الى دراسة احتمالات وممكنات احياء الشراكة مع النظام السياسي الجديد في سوريا بهدف تقويض استراتيجية الضغط المميت التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية ضدها.

1-التداعيات الاقليمية بعد 7 اكتوبر

اقتحمت قوة من حركة حماس الحاجز الفاصل بين غزة واسرائيل في 7 اكتوبر 2023 بعد ان تجاوزت الاجراءات الامنية المشددة في عملية مفاجئة نجحت في تضليل القوات الاسرائيلية عن طريق مناورات مختلفة، اعقبها اقتحام بري عبر الانفاق والاستعانة بالمظليين والمسيرات بالاضافة الى ازالة السياج الفاصل ثم الاشتباك والانسحاب بعد تحقيق نتائج نوعية تمثلت في تكبيد الجانب الاسرائيلي خسائر بشرية فضلا عن اقتياد عشرات الاسرى الى غزة(عملية طوفان الاقصى:انهيار الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه غزة2023،2). وعلى الرغم من وجود اسباب عديدة لاحداث 7 اكتوبر التي اطلق عليها "طوفان الاقصى"، مثل الاعتداءات المتكررة على الفلسطينيين في غزة، وتجاوزات المستوطنين الاسرائيليين على المسجد الاقصى، والتحشيد الاسرائيلي قرب الضفة الغربية، واستمرار الحصار الاسرائيلي على غزة ورفض الافراج عن الاسرى الفلسطينيين، الا أن ذلك لم يمنع حدوث تداعيات على غزة ودول اخرى في المنطقة.

أ-حرب غزة

شنت اسرائيل حربا واسعة على غزة ردا على عملية طوفان الاقصى استعملت خلالها مختلف اساليب القتل والتدمير والوحشية تجاه سكان القطاع، وتعد حرب السيوف الحديدية التي اطلقتها اسرائيل ردا على طوفان الاقصى هي الاطول في تاريخها، وعلى الرغم من استمرار الحرب منذ عام 2023 حتى اليوم الا انها لم تحقق جميع اهدافها بما فيها القضاء على حركة حماس واستعادة الاسرى الاسرائيليين(خليل 2024،23). وعلى الرغم من دعوات وقف الحرب، الا أن اسرائيل تواصل حرب الابادة والدمار في غزة، في ظل مواقف شبه محايدة من قبل الحكومات العربية الرسمية التي لم تتخذ مواقف صارمة تتناسب مع خطورة هذه الحرب التي اعادت رسم الوضع الاستراتيجي في الشرق الاوسط، وعلى الرغم من الرفض المعلن لحرب غزة على مستوى العالم، الا أن حلفاء اسرائيل واصلوا دعمهم لها، ووصل هذا الدعم الى حد قيام الرئيس الامريكي السابق جو بايدن بزيارة اسرائيل بعد اقل من اسبوعين على عملية طوفان الاقصى وقيامه بحضور الجلسة الطارئة لمجلس الحرب الاسرائيلي التي شارك فيها مسؤولون ومستشارون من الطرفين(بشارة 2024،25).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ب- موقف حزب الله

قرر حزب الله اللبناني في الثامن من اكتوبر 2023، فتح جبهة سميت جبهة الاسناد للفصائل الفلسطينية، ليدخل المواجهة مع اسرائيل بشكل تدريجي، وقابلت اسرائيل ذلك بسلسلة من عمليات الاغتيال ضد الحزب وقياداته، وفي 27 سبتمبر 2024 اغتالت الامين العام للحزب السيد حسن نصرالله وعدد من قيادات الحزب، مما ادى الى تصاعد التوترات في لبنان والمنطقة، خصوصا بعد اغتيال الامين العام الجديد لحزب الله هاشم صفي الدين بعد اسبوع على اغتيال نصرالله(سيف الدين 2025)https://www.msn.com . ووضعت تلك التطورات الحزب امام وضع معقد، سواء كان في داخل لبنان التي تعاني ازمات سياسية واقتصادية متراكمة، او على المستوى الاقليمي، وخلال الخطاب الذي وجهه للبنانيين في تشييع السيد حسن نصرالله في شباط 2025، بعث الامين العام الحالي للحزب نعيم قاسم رسائل متعددة الاتجاهات، اولها التأكيد على استمرار جهوزية المقاومة في مواجهة العدوان الاسرائيلي، والالتزام بالوحدة والحفاظ على السلم الاهلي في لبنان، مما يشير الى أن قوة الحزب لم تتراجع وانه يمر بحالة من اعادة التموضع(مستقبل حزب الله خيارات صعبة بين الولة والمحور . 2025)https://kataeb.org/articles .

ت- التغيير في سوريا

لم تقتصر انعكاسات طوفان الاقصى على غزة ولبنان وحدهما، بل وصل تأثيرها الى سوريا التي شهدت هي الاخرى احداثا مفاجئة ادت الى تغيير جذري في النظام السياسي الحاكم تمثل برحيل بشار الاسد وتولي السلطة من قبل الجماعات التي كانت تعارض حكمه في نوفمبر 2024، وحدث التغيير في سوريا كنتيجة للتحولات الجيوسياسية التي اعقبت الحرب الاسرائيلية على غزة ولبنان، وجاء التغيير في سوريا في الوقت الذي كانت فيه دول المنطقة منشغلة بالحرب الاسرائيلية على غزة ولبنان وانشغال حزب الله اللبناني بتلك الحرب، مما يشير من وجهة نظر بعض الباحثين الى أن صمود سوريا بين عامي 2011 و2024 كان نتيجة للواقع لوضع جيوسياسي اقليمي ودولي حال دون رحيل نظام بشار الاسد، وان التغيير الذي حدث عام 2024 لم يكن ليحصل لولا وجود ضوء اخضر امريكي وغربي بهدف ضرب مصالح روسيا في سوريا واضعاف النفوذ الايراني فيها(ابو هنية 2024) https://arabi21.com.21 . وهنا لا بد من الاشارة الى الارتباط الاستراتيجي بين سوريا وتركيا كون الاخيرة مجاورة لسوريا بشكل مباشر وتعد نفسها الحاضن الاقليمي والعمق الاستراتيجي للدولة السورية، كما انها تعد الممر الدائم لحركات المعارضة السورية بغض النظر عن توافق تركيا من توجهات هذه الحركات من عدمه، حتى اصبح التعثر حليف اي جهة سورية معارضة ما لم تنسق مع تركيا، وتصنف تركيا

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

على انها ابرز الرابحين من التغيير السياسي في سوريا في ظل رحيل نظام الاسد الذي سهل الشراكة الاستراتيجية مع ايران(عبد الشافي 2025)https://www.aljazeeramubasher.net .

ث- ايران ومتغيرات ما بعد 7 اكتوبر

لم تتأخر ايران في اعلان تأييدها الكامل لعملية طوفان الاقصى، وجاء ذلك على لسان المتحدث باسم وزارة خارجيتها ناصر كنعاني الذي وصف العملية بانها تمثل صفحة جديدة في سجلات المقاومة، كما قال المرشد الاعلى الايراني علي خامنئي: "إن الشباب الفلسطيني اشد نشاطا وحيوية اليوم اكثر من اي وقت مضى خلال الاعوام الثمانين الماضية"، واكد اللواء رحيم صفوي مستشار المرشد الاعلى الايراني دعم بلاده الواضح لطوفان الاقصى، مؤكدا ثقته بأن المقاومة ستنتصر ، واعقب ذلك تصريحات رسمية ايرانية متتالية باركت العملية، ولم يصل التأييد الايراني لعملية طوفان الاقصى الى حد اتخاذ قرار بدخول الحرب، نتيجة ادراك ايران لواقع النظام الدولي الجديد الذي تتحكم به الولايات المتحدة الامريكية، وبالتالي فأن قرار دخول الحرب لن يضع طهران في مواجهة اسرائيل وحدها، بل ستكون بمواجهة القوى العالمية الداعمة لها(ابو النور 2024). https://afaip.com. وبالتزامن مع التوتر في الشرق الاوسط، شهد عام 2025 تصعيدا متسارعا في قضية الملف النووي الايراني، في ظل ضغوط امريكية كبيرة، وقلق اوروبي من اصرار ايران على المضي ببرنامجها النووي، وبينما تتبع طهران استراتيجية المناورة الدبلوماسية للتخلص من قيود العقوبات، ما يزال المجتمع الدولي بانتظار مخرجات الحوارات بين ايران والغرب حول هذه القضية، والتي قد يؤدي فشلها الى تحولات اقليمية ودولية خطيرة لانها قد تتحول الى تهديدات عسكرية، وبعد عودة الرئيس الامريكي دونالد ترامب الى الرئاسة مطلع عام 2025، عادت التوقعات حول ممارسة ادارته مزيد من الضغط على طهران، يأتي ذلك بينما تتحدث تقارير غربية عن قيام ادارة ترامب بدراسة خيارات متعددة حول هذا الملف من بينها: التفاوض على اتفاق جديد شديد الصرامة، تشديد العقوبات، وربما الذهاب نحو الخيار العسكري في حال الاضطرار(ابرز تطورات ازمة ايران النووية خلال عام 2025،2025)https://gfocusmagazine.com .

2- الشراكة السورية الايرانية بعد 7 اكتوبر والامن الاقليمي

من المتوقع ان تواجه سوريا تحديات متصاعدة خلال الفترة المقبلة، وقد يكون ذلك عن طريق تصعيد اسرائيلي، او مشاكل داخلية، او من خلال تعرض سوريا الى ضغوط دولية يمكن ان تؤثر على الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في سوريا، وهنا لا بد من الاشارة الى أن سوريا اصبحت في مواجهة عدد من التحديات الاقليمية، لا سيما وان طبيعة علاقتها الحالية أو السابقة بإيران لها انعكاسات على المستوى الاقليمي.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ان ما حدث للشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية بعد احداث 7 اكتوبر انعكس على دول الاقليم، لأن النظام الاقليمي لا يمكن أن يتشكل ما لم تكن هناك رؤى منسجمة لدول المنطقة تنطلق من استراتيجية موحدة للعمل تتحقق خلالها مصالح الدول المعنية(معلا 2025،138). وعلى الرغم من تراجع الشراكة السورية الايرانية، الا أن ذلك لا يعني انتهاء هذه الشراكة بسبب حاجة كلتا الدولتين للاخرى، وهذا ما اكده الرئيس السوري احمد الشرع في مقابلة متلفزة قائلا إن سوريا لا يمكنها ان لا تقيم علاقات مع دولة اقليمية مهمة وكبيرة مثل ايران، مشترطا أن تكون الشراكة مبنية على اساس السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لسوريا، وبين ان لذلك انعكاسات ايجابي على الامن الاقليمي حين قال إن "شريحة واسعة تطمح لدور ايجابي في المنطقة(الشرع لا نستطيع ان نستمر بدون علاقات مع دولة اقليمية كبيرة مثل ايران 2024 https://www.raialyoum.com/) وبالتالي، فأن الشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية، وبغض النظر عن تقدمها او تراجعها، فأن لها انعكاسات على الامن الاقليمي لان عملية التغيير الدراماتيكي في سوريا شكلت محفزات للبيئة الجيوسياسية المحيطة بسوريا كونها مثلت عوامل حقيقية للتغيير حملت فرص وتحديات للاعبين الاقليميين، على الرغم من أن البعض يرى فيها انها جاءت متوافقة مع توجهات بعض الدول مثل تركيا ومعاكسة لاستراتيجية دول اخرى مثل ايران، وادى الغموض وصعوبة التنبؤ بتوجهات القيادة السورية الجديدة الى قلق في المحيط الاقليمي، باستثناء تركيا التي توصف بأنها راعية للتحول السياسي في سوريا، وبالتالي فأنها وفقا للمفهوم الجيوسياسي تعد الدولة الاكثر اطمئنانا لهذا التغيير، وانها ستدفع باتجاه تحقيق الاستقرار في سوريا، لأن امن مناطقها الجنوبية مرتبط بالأمن في سوريا، كما أن وجود حليف حاكم سوريا يعزز دور تركيا في ضبط الامن الاقليمي(تداعيات التغيير في سوريا على البيئة الجيوسياسية2025،7). وهنا لا بد من الاخذ بنظر الاعتبار أن التغيير في سوريا تراجعا لطهران وفقا للمفهوم الاستراتيجي، غير ان ذلك لا يعني نهاية الشراكة الايرانية مع دمشق، لأن ايران ما زالت تحظى بفرصة للاستفادة من البعد الجيوسياسي والاقتصادي السوري الجديد في حال اعادة التموضع وفقا للمتغيرات التي شهدتها سوريا، وقد تجد ايران لاحقا أن التغيير الجديد في سوريا يمثل فرصة اقتصادية يمكن توظيفها لضمان استمرار الوجود في سوريا، فضلا عن تحقيق المصالح الاستراتيجية الايرانية وعدم ترك الساحة السورية للمنافسين الاقليميين(تداعيات التغيير في سوريا على البيئة الجيوسياسية2025،8). ولا يقتصر الامر على ايران وتركيا وحدهما، بل ان جميع دول الاقليم معنية بالتغيير في سوريا، بسبب ارتباط ذلك بالامن الاقليمي، لأن التغيير في سوريا حمل بين طياته فرص وتحديات لمختلف دول البيئة الجيوسياسية، وأن مستويات الاستقرار في هذه الدول ستنكعس وفقا لاليات التعامل مع الوضع الجديد، لأن تأثيرات التغيير في سوريا ستكون لها لا محالة آثار على دول الاقليم التي سبق أن تأثرت بتدهور الامن في سوريا، لذلك فأنها تدرك اليوم أن

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الامن الاقليمي مرتبط بشكل مباشر بمدى القدرة على تحقيق الاستقرار في سوريا(تداعيات التغيير في سوريا على البيئة الجيوسياسية)

3- مستقبل الشراكة السورية الايرانية

أن البحث في مستقبل الشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية بعد المتغيرات الكبيرة التي شهدها الشرق الاوسط بعد احداث 7 اكتوبر يعد امرا ضروريا لما تمثله العلاقة بين الدولتين من اهمية على مستوى الامن الاقليمي وحفظ الاستقرار والتوازن بين دول المنطقة. لذلك فأن مسار الشراكة الاستراتيجية بين دمشق وطهران يتضمن سيناريوهين هما:

أ- استمرار الشراكة

لا شك أن استمرار الشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية في المرحلة الحالية يمثل نجاحا لجهود حفظ الاستقرار وتحقيق التوازن الاقليمي بين دول المنطقة. ومن هذا المنطلق فأن سيناريو استمرار الشراكة وارد في ظل التوجه الاستراتيجي الايراني الذي لا يريد التفريط بمناطق نفوذه السابقة بسهولة، وكذلك رغبة القيادة السورية الجديدة في تحقيق الاستقرار الداخلي والاطمئنان الاقليمي في ظل ادراكها ان هذا الامر لا يمكن ان يتحقق في حال استعداء ايران. وهذا ما عبر عنه احمد الشرع بشكل صريح حين قال إن بلاده لا يمكن أن تستقر دون اقامة علاقات مع دولة اقليمية كبيرة ومهمة مثل ايران. وبالتالي، فأن هذا السيناريو يبقى مطروحا بقوة لأن مكانة ايران الاقليمية ستمنعها من القبول بدور هامشي في سوريا، وكذلك الحال مع دمشق التي تمتلك مقومات استراتيجية يمكن توظيفها في حال استمرار الشراكة مع ايران. يضاف الى ذلك فأن زيادة التهديد الاسرائيلي لسوريا قد يدفع دمشق الى تطوير شراكتها الاستراتيجية مع ايران لكن بشكل جديد يتناسب مع المتغيرات التي شهدتها الساحة السورية، كما أن ايران تدرك وتركيا تعي أن أي ازمة جديدة في سوريا ستؤدي الى اضعافها وربما تقسيمها وهو ما قد ينعكس بالسلب على الساحة الاقليمية وفقا لمبدأ اثر الدومينو.

ب- تراجع الشراكة

يشير هذا السيناريو الى حالة التكيف الايراني مع الوضع الجديد في سوريا والذي يرافقه عدم قناعة تامة بما فرضته الاحداث في سوريا. وقد يكون التكيف بديلا استراتيجيا يبقى العلاقات مع سوريا لكن على نطاق محدود، وفيما يتعلق بسوريا فانها هي الاخرى ستجد نفسها مرغمة على التكيف مع الواقع الذي تفرضه مكانة ايران في المنطقة وقدرتها على التاثير في اللاعبين الاقليميين، وبالتالي فأن الشراكة قد تتراجع لكنها لن تنقطع. وعلى الرغم من عدم اتضاح جميع الخيارات الاقليمية تجاه الواقع السياسي الجديد في سوريا، الا أن المؤشرات تؤكد

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وجود دور اكبر لتركيا في سوريا نتيجة دعمها القيادة السورية الجديدة، وحرصها على رجحان كفتها على حساب الاطراف الاخرى وفي مقدمتها ايران، وهذا ما قد يؤدي الى تراجع الشراكة الاستراتيجية الروسية السورية ، كما ان حساسية موقف المعارضة التي تولت الحكم من النظام السياسي الايراني باعتباره الداعم الرئيس لنظام بشار الاسد فمخاوف سوريا الجديدة تكمن في احتمالية دعم ايران فلول النظام السياسي السابق وتمكينها من العودة الى السلطة وعلى الرغم من محاولة النظام السياسي الايراني ارسال تطمينات للنظام السوري الجديد الا انه ينظر الى ايران بعين الريبة لاسيما ان استراتيجية ايران قائمة على الصبر الاستراتيجي من اجل الوصول الى اهدافه ، وفي نفس الوقت تدرك سوريا انها بحاجة الى الدعم الاقليمي من اجل ارساء السلام في سوريا الجديدة.

وفق المعطيات التي تم الاشارة اليها في البحث يمكن التوصل الى ان السيناريو الارجح لحالة الشراكة السورية الايرانية هو استمرار الشراكة الاستراتيجية لاسيما بعد ادارك الجانب السوري خطورة التهديدات التي يتعرض لها من قبل الكيان الصهيوني وحاجتها للدعم من اجل اعادة بناء الجيش السوري من جديد بعد حله، فضلا عن التهديدات الامنية الداخلية والانقسامات بين ابناء البلد الواحد اذ سوريا بحاجة الى دعم جميع دول الجوار من اجل النهوض من جديد، فسوريا بحاجة الى انتهاج سياسة قائمة على التوازن مع القوى الاقليمية .

- **الخاتمة**

في ضوء ما تقدم، يمكن القول أن الشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية شهدت تراجعا بعد تغيير النظام السياسي في سوريا عام 2024، الا أن ذلك لا يعني انتهاء الشراكة بين الدولتين التي تمتد جذورها الى نهاية سبعينيات القرن الماضي، وكانت سببا في احتفاظ النظام السياسي السوري بقوته بين عامي 2011 و2024، كما اسهمت في تقليل خطر الارهاب في سوريا خلال تلك الحقبة، اذ وجدت دمشق طيلة تلك الحقبة انها بحاجة ماسة الى تعميق الشراكة الاستراتيجية مع ايران التي دافعت عن نفوذها في منطقة توصف بانها قلب الشرق الاوسط عن طريق الدعم المباشر للجيش السوري، بالاضافة الى وقوفها بوجه اي محاولات لتنفيذ عمليات عسكرية اقليمية او غربية لاحداث تغيير سياسي جذري في سوريا حتى عام 2024.

وبعد المتغيرات الجديدة التي ظهرت على الساحة السياسية السورية نتيجة لتغيير نظامها السياسي، فأن الشراكة الاستراتيجية بين دمشق وطهران تبقى ضرورية، لما تمثله من دور مهم لتعزيز الاستقرار داخل سوريا الجديدة وتقديم الدعم لها لمواجهة التهديدات الكيان الصهيوني، فضلا عن آثار هذه الشراكة على المحيط الاقليمي من خلال انعكاس الاستقرار داخل السوري على البيئة الاقليمية، اذ انه في حالة انزلاق سوريا في حروب اهلية وعدم استقرار داخلي سوف ينعكس على المحيط الاقليمي وفق مبدأ اثر الدومينو، كما ان بناء سوريا علاقات استراتيجية متوازنة مع المحيط الاقليمي من خلال مسافة واحدة من الجميع، سوف يسهم في تعزيز اندماجها في محيطها الاقليمي واستقرار الاوضاع في المنطقة.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

References:

1- الخالدي، هناء علي صالح.(2018).التدخل الايراني في الصراع السوري الداخلي. دار الجندي للنشر والتوزيع.
2- المجالي،اياد.(2021).اثر البعد الايديولوجيفي الاستراتيجية الايرانية تجاه الازمة السورية 2011-2020. مجلة مدارات الايرانية المجلد3. العدد11.
3- الحمداني، ضاري سرحان.(2013). القاهرة. العربي للنشر والتوزيع.
4- تقية، راي.(2010).ايران الخفية. العبيكان للنشر.
5- عدوان، اركان ابراهيم.(2019).العلاقات السورية التركية المحددات والقضايا، القاهرة. العربي للنشر والتوزيع.
6- خديجة، رمال(2019). الدور الايراني في الازمة السورية بين البعد الطائفي والخيارات الاستراتيجية. مجلة مدارات ايرانية. المجلد 2.العدد 5.
7- الوحيلي، محمد حسين شذر.(2016).العلاقات العراقية الايرانية بعد عام 2003: دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي. دار جنان للنشر والتوزيع.
8- نشرة فلسطين اليوم.(2012). مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. العدد2548.
9- عبد الباسط، دادسي. وسفيان، فوكة.(2023).التدخل الايراني في الازمة السورية: الدوافع والمألات.مجلة صوت القانون. العدد 2.
10- منيب،ابراهيم محمد.(2016).الابعاد السياسية لموقف حزب الله من الصراع على السلطة في سوريا 2011-2012.دار الجندي للنشر والتوزيع.
11- الحمش،منير. الاقتصاد السوري في اربعين عاما: دراسة تحليلية للتطورات الاقتصادية والاجتماعية في سوريا.بيروت. منتدى المعارف.
12- مهدي،محمد محمود.(2012).السنوات السمان العلاقات الايرانية الامريكية التقارب الاستثنائي. القاهرة. العربي للنشر والتوزيع.
13- خليل، بسمة.(20-24). الحرب اللامتناظرة في غزة منذ طوفان الاقصى وانعكاساتها على قدرة الردع الاسرائيلية ومعادلة القوة في الصراع الفلسطيني الاسرائيلي. مجلة اتجاهات سياسية. المركز الديمقراطي. برلين. العدد 28.
14- عملية طوفان الاقصى: انهيار الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه غزة.(2023).تقدير موقف. وحدة الدراسات السياسية. المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.
15- بشارة، عزمي.(2024). الحرب على فلسطين في غزة.ط1. الدوحة. المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.
16- مستقبل حزب الله: خيارات صعبة بين الدولة والمحور ورسائل يوم التشييع.(2025).الموقع الرسمي لحزب الكتائب اللبناني. https://kataeb.org/articles .
17- سيف الدين، محمد.(2025). تحولات حزب الله اللبناني مه نصر الله وبعده. موقع يورو. https://www.msn.com
18- ابوهنية، حسن.(2024). كيف غيرت غزة سوريا.موقع عربي 21.https://arabi21.com/ ./
19- عبد الشافي، عصام.(2025).الدور التركي في سوريا ما بعد الاسد:الفرص والتهديدات. الجزيرة نت. https://www.aljazeeramubasher.net/.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

20- ابو النور، محمد محسن.(2024).ايران وطوفان الاقصى : دراسة في الابعاد والتأثيرات.المنتدى العربي لتحليل الدراسات الايرانية.https://afaip.com/ .

21- ابرز تطورات ازمة ايران النووية خلال عام 2025.(2025).مجلة جي فوكس الدولية. https://gfocusmagazine.com/.

22- معلا، عبد السلام.(2025). طوفان الاقصى : السياق التاريخي تحولات الحاضر ووجهة المستقبل. لندن. شركة أي كتب للنشر.

23- تداعيات التغيير في سوريا على البيئة الجيوسياسية (مقال افتتاحي).(2025). مجلة دراسات شرق اوسطية. العدد110. السنة28.

24- الشرع لا نستطيع ان نستمر بدون علاقات مع دولة اقليمية كبيرة مثل ايران.(2024).جريدة راي اليوم. https://www.raialyoum.com.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/